بوثيقة السوق الأوروبية المشتركة. وهي تدعو إلى «إنشاء مناطق منزوعة السلاح بين اسرائيل وجاراتها.. ومناطق عازلة في بعض المناطق، ومرابطة وحدات من قوات الأمم المتحدة على أن يحدد مجلس الأمن تشكيلها وأماكن مرابطتها في هذه المنطقة لفترة أولية لا تقل عن خمس سنوات».

كما تدعو إلى «انسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضي التي احتلت في النزاع الأخير، على أن تجري تعديلات طفيفة في الحدود التي كانت قائمة قبل هذا النزاع، في حالة توصل الأطراف المختلفة إلى اتفاق».

وفي سياق هذه التوصيات يعلن ممثلو وزارات خارجية دول السوق «الموافقة على التدويل الاداري لمدينة القدس داخل الأسوار والأماكن المقدسة». وهم يحثون على «اتخاذ اجراءات بصدد جل مشكلة اللاجئين، وخاصة إنشاء لجنة تعمل على أن توفر لهم حرية الاختيار بين العودة وبين الاقامة في دول أخرى. وتشرف في الحالة الأولى على شروط قبولهم في اسرائيل وفي الحالة الثانية على دفع التعويضات، على أن يتم في الحالتين تعويض اللاجئين عن الاضرار التي لحقت بهم»[٢٩].

تُعتبر هذه الوثيقة، محاولة تفسير أوروبي لقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢، خصوصاً بالنسبة لانسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضي التي احتلت في حرب ١٩٦٧، مع تعديلات طفيفة في الحدود. بينما يعتبرها البعض أنها «جاءت نتيجة تسوية تمت بين محور إيطاليا وفرنسا من جهة، ومحور ألمانيا ودول البنلوكس من جهة أخرى. وقد لعبت فيها قضيتا الأمن الأوروبي وانضمام بريطانيا إلى السوق دوراً هاماً». وقد اعتبرت اسرائيل تلك الوثيقة بأنها «مزعجة وجاءت في وقت غير مناسب، وانها من إيحاء وضغط فرنسا».

لم تُنشر الوثيقة أبداً، مما قلل من فعاليتها. وقد أكدت أوساط صحفية، في ذلك الحين، ان التقرير أو الوثيقة لم تُنشر بسبب ما مارسته اسرائيل والولايات المتحدة من ضغوط على بعض الدول الأعضاء، مثل ألمانيا وإيطاليا وهولندا[٣٠].

٣ - **المرحلة الثالثة بعد حرب ١٩٧٣:** قبل اندلاع حرب تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣، كانت الدول الأوروبية مشغولة بالعديد من القضايا الداخلية والأوروبية والعالمية، الاقتصادية والسياسية والعسكرية، ولم تحتل قضية الشرق الأوسط سوى مكان متواضع في قائمة أولويات الاهتمامات الأوروبية. ثم، فجأة، تحركت الأحداث بسرعة، ونشبت الحرب في الشرق الأوسط، فوجدت أوروبا نفسها، سواء أرادت ذلك أم لم ترده، مضطرة إلى أن تعيد حسابات المواقف والأوضاع، اقتصادياً وعسكرياً وسياسياً، وانصبَّت اهتماماتها على هذه المنطقة. وكانت الدهشة هي العنصر المشترك في ردة الفعل الدولية؛ إذ لم تكن دول أوروبا الغربية تتوقع نشوب الحرب بهذا الشكل، وفي هذا الوقت. وشعرت بخطورة الموقف، وبضرورة إيجاد تسوية، والاسراع في وقف القتال[٣١]. «ولم يكن اندلاع الحرب في الشرق الأوسط هو المفاجأة الوحيدة لأوروبا، وانما كانت المفاجأة الأكبر والأخطر هي استخدام